والهمزة مبتدأ. والذي مخصوص عليه معنا حال والعامل فيه لا ابتدا على من يقول بذلك
قال الأستاذ أبو سعيد بن لب رحمه الله في شرح الجمل له واختلف النحويون في الا
بتداء هل يصح له العمل في الحال أم لا فجمهورهم على أنه لا يصح له العمل في الحال أصلا وبعضهم
من كلام أبي القاسم في باب الصفة جوازه لكنه إنما أجاز في قولك القائم أخوك راكبا يوم
الجمعة زيد أن يكون راكبا حالا من الزيد وهو مبتدأ والرافع للمبتدأ الابتداء. والغالب
في الحال أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها قال ونحو ذكر سيبويه أيضا مثل هذا الذي ذكره
أبو القاسم فيظهر من كلامهما جواز ذلك لا أن بينا قول كلامهما على أن العامل في الحال في
المسألة التي تكلمنا فيها ليس هو الابتداء ولكنها من باب ما يكون العامل في الحال فيه غير
العامل في صاحبها وذلك جائز في الحال وإن كان قليلا فالعامل في راكبا في مسألة أبي القاسم
الفعل الذي بعد الموصول وهو قصد لأنه عامل في ضمير الموصول فكأنه العامل في الموصول
ألا ترى أن الضمير هو الموصول في المعنى فالحال من الموصول كأنها من ضميره وعلى
مثل هذا ينبغي أن يحمل كلام سيبويه وعلى تأويل كلامهما على مذهب أئمة النحويين قلت
فيؤخذ من كلام الأستاذ أبي سعيد أن غير الجمهور يجيز أن يعمل الابتداء في الحال فيجري الناظم
على ذلك وموقع له في هذا الترجمة عمل الابتداء في الحال في مواضع يأتي ذكرها إن شاء الله
وبعنان خبر للألف متعلق بالرمل. المغيب نعت للألف لا الرمل نعت لو معان

قال

ثم همز الواو والياء متفق عن ضمة وكسرة نشأ أنتا

أخبر مثلا أن الهمزة والبدل المذكورين قبل هذا يكون في الواو والياء بشرط أن تكونا ساكنتين
وحركة ما قبلهما من جنسهما فقال متى نشأتا من ضمة وكسرة أي تولدتا من
الواو والياء فقوله عن ضمة يرجع إلى الواو وقوله وكسرة يرجع إلى الياء وهذا يسمى
اللف والنشر وهو رد الأول إلى الأول والثاني إلى الثاني وهو من بديع الكلام ومنه قوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله يرجع
إلى النهار. ومنه قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع فجا
البصير في مقابلة الأعمى والسميع في مقابلة الأصم ومنه قول امرئ القيس

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

فالعناب يرجع إلى الرطب والحشف البالي يرجع إلى اليابس والإعراب
ثم حرف عطف همز مبتدأ وهو مخصوص على ما قبله في الواو والياء في موضع الخفض
متى ظرف زمان من أدوات الشرط والعامل فيه الفعل بعده عن ضمة متعلق بالفعل بعده
وكسرة معطوف على ضمة. نشأتا فعل ماض والفاعل يعود على الواو والياء والفعل
في موضع جزم بالشرط وجواب الشرط محذوف والتقدير متى نشأتا عن ضمة وكسرة
فالهمز والبدل لازمان ثم وبالغ فيها حرف الجواب لأن فعل الشرط ماض ولم تأت أدوات
الشرط مخمول الفعل وهو ضرورة على حد قول الشاعر أنشده سيبويه

صخرة نابتة في حال أنتما إن تقلما فتقل

أراد تميما إن تقلوا أدوات الشرط لأنه إن يليها فعلها عطلتها عن أن وغيرها فإنه يجوز
فيها أن يليها غير فعلها لأنها أم الباب فالأولى تعمل أحدهم الشرط غير استعمال من قال

وصيغة الجميع للجميع عنه فرزموا لها التجميع
وفي الهمز يأت الخلاف وتفصل وهو كبير وسكل وشنع

فقوله وصيغة الجميع يريد أحرف المد الثلاثة المذكورة وهي الألف والياء المكسور
ما قبلها والواو المضموم ما قبلها وقوله للجميع يريد لجميع القراء وقوله تمم
فرزموا لها الجميع يريد القراء يمدون أحرف المد واللين على حد طبقاتهم
في المد الطبيعي لأن من زاد على الطبيعي ليس كمن فارق الطبيعي واعلم
أن في قول الناظم وصيغة الجميع للجميع لقبا من ألقاب البديع وهو تجنيس التماثل
وقد تقدم الكلام عليه في شرح قوله في الخلاف في ميم الجميع وانتفا في ضميرها
في الوصل إلا أن من قبله همز لا طول وقوله وفي الهمز الخلاف وقفا إن أراد يذكر له
أن الهمز متبع صحيح وذكر أن الهمز قد يكون وسطا بل على مرتبة أنه هو يقوله
في امرو بله أن مرتبة ورش متوسط وليس بصحيح وسيقع الكلام عليه بعد هذا
قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه وقد راجع
القراء أن الهمز الطويل بعد المد الطبيعي مرتبتين والطبيعة تختلف باختلاف طبقات